

اسرائيل من قرار مجلس الامن هذا ومن تصريحات المسؤولين فيها ، ما يكفي للبرهان على رفض المسؤولين الاسرائيليين له ولاي قرار آخر لا يؤمن لهم مطامعهم التوسعية ، وهذا ما حدا بالحكومة السورية الى عدم الدخول في خضم التفسيرات ودوامه المحاولات العديدة الرامية لوضع هذا القرار موضع التنفيذ خلال السنوات الست الماضية ، والتي انتهت جميعها — كما نعلم — بالاخفاق كنتيجة طبيعية لطامع اسرائيل التوسعية .

وللامانة التاريخية رأيت من الواجب ان اشير بهذه المناسبة الى ان موقف القطر العربي السوري من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ولا سيما بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الاسد في ١٦/١١/١٩٧٠ — لم يستمر ، كما كان سابقا ، الموقف المتشجع نفسه الذي يرفض قبول اي قرار صادر عن المجتمع الدولي لجرد الرفض ، بل أصبح الموقف التناضح المبني على معطيات الواقع الراهن مع تقدير كبير للمسؤولية التاريخية (٨). ولعل أول اشارة وردت في هذا القبيل كانت في الكلمة التي ألقاها الرئيس حافظ الاسد على مدرج جامعة دمشق بمناسبة العيد التاسع للثورة ١٩٧٢/٣/٨ اذ قال :

... « وأمام الشعب العربي في ظروفه الراهنة هدفان لا يحيد عنهما ولا يتنازل ، وهما تحرير الاراضي العربية التي احتلها العدو في عدوان ١٩٦٧ ، واسترداد حقوق شعب فلسطين . ان ظروفنا كظروفنا ، لا يمكن تجاوزها الا بالعمل العسكري والعمل السياسي في آن واحد . والعملان معا يحققان في نهاية الامر هدفين أساسيين ، هما تحرير الارض المحتلة ، واسترداد حقوق شعب فلسطين .

هذا الموقف هو أحد المواقف الأساسية لدولة اتحاد الجمهوريات العربية . ونحن في جمهوريات الاتحاد منطلقون من أن كل موقف نتخذه أي من الجمهوريات تجاه جهد دولي ، يجب ان يعبر عن التمسك بهذين الهدفين . فليس في اتحاد الجمهوريات العربية من هو مع قرار مجلس الامن أو أي قرار غيره من قرارات الامم المتحدة على علاته ويغض النظر عن المضمون . وليس هناك من هو ضد هذه القرارات على علاتها ويغض النظر عن المضمون ، بل كلنا متفقون على ان كل سلوك ، سواء أكان معبرا عن الرفض او القبول ، يجب ان يخدم الهدفين اللذين نتمسك بهما ، أي تحرير الارض المحتلة وحقوق شعب فلسطين .

وما دنا نعرف هدفنا ونصر عليه ونناضل في سبيله ، فان الواجب يقتضي ان نسلك كل السبل لبلوغه ، لا على أساس أن الفاية تبرر الوسيلة ، وانما استكمالا للنضال بكل الوسائل لبلوغ الهدف .

نحن في العمل الدولي غير متشجحين بحيال أحد ، وتعاملنا مع الجميع يتوقف في المقام الاول ، على فعالية هذا التعامل في تحرير اراضينا واسترداد حقوق شعب فلسطين . ولكننا غير مستعدين للتعامل مع أية جهة يسئ التعامل معها الى هذا الهدف (٩) .»

واعتقد ان الرئيس حافظ الاسد في كلامه هذا ، الواضح ، المسؤول ، كان يلامس ضمير كل عربي من المحيط الى الخليج .

### آ — مهمة الممثل الخاص ، السفير يارينغ :

يطلب قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) في بنده الثالث من الامين العام للامم المتحدة تكليف مبعوث خاص للعمل على تنفيذ بنود القرار رقم (٢٤٢) . وبناء عليه قام الامين العام أوثانت حينئذ ، بتكليف السفير السويدي في موسكو ( الدكتور غونار يارينغ ) بالاتصال بأطراف النزاع لتهيئة السبل لوضع قرار مجلس الامن موضع التنفيذ . فسافر الى المنطقة وأقام فترة من الزمن في قبرص وبدأ اتصالاته بالدول التي أعلنت قبولها لقرار وهي مصر والاردن واسرائيل .

وعلى الرغم من تعنت اسرائيل ووضعها العقبات في طريق مهمة المبعوث الخاص ، تابع السفير يارينغ مهمته واغتنم فرصة قيام أمريكا بمبادرتها السياسية المعروفة باسم